



﴿ سورة البلد ﴾

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

كَبَدٍ (4) ﴾

أقسم الله بهذا البلد الحرام, وهو "مكة", وأنت -أيها النبي- مقيم في هذا "البلد الحرام", وأقسم بوالد البشرية- وهو آدم عليه السلام- وما تناسل منه من ولد, لقد خلقنا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) ﴾

أيظنُّ بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟

﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) ﴾

يقول متباهياً: أنفقت مالا كثيراً. أيظنُّ في فعله هذا أن الله **وَعَلَىٰ** لا يراه, ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟

﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) ﴾

ألم نجعل له عينين يبصر بهما, ولسانًا وشفَتين ينطق بهما, وبيِّنًا له سبيلَي الخير والشر؟

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) ﴾

فهلا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله, فيأمن.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ (12) ﴾

وأى شيء أعلمك: ما مشقة الآخرة, وما يعين على تجاوزها؟

﴿ فَكُ رَقَبَةٍ (13) ﴾

إنه عتق رقبة مؤمنة من أسر الرق.

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ﴾

أو إطعام في يوم ذي مجاعة شديدة, يتيمًا من ذوي القرابة يجتمع فيه فضل الصدقة وصلوة الرحم, أو فقيرًا معدمًا لا شيء عنده.

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) ﴾

ثم كان مع فعل ما ذكر من أعمال الخير من الذين أخلصوا الإيمان لله, وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه, وتواصوا بالرحمة بالخلق.

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) ﴾

الذين فعلوا هذه الأفعال, هم أصحاب اليمين, الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة.

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19) ﴾

والذين كفروا بالقرآن هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ (20) ﴾

جزاؤهم جهنم مطبقة مغلقة عليهم.